مقدمة

بعد حكم ديمقراطي قصير خلال الجمهورية الأولى استلم حزب البعث السلطة في سوريا بانقلاب عسكري عرف بثورة ٨ مارس عام ١٩٦٣ وبعد خلافات داخل الحزب نفسه، استمرت طوال فترة ١٩٦٣-١٩٧٠، قام انقلاب عسكري آخر عُرف بحركة التصحيح عام ١٩٧٠، أوصلت وزير الدفاع، حافظ الأسد إلى السلطة فأسس نظامًا قويًا معتمدًا على القبضة الأمنيّة داخليًا وسلسلة من التحالفات خارجيًا ضمنت له أن يكون صاحب أطول فترة حكم للبلاد منذ زوال العثمانيين، وفي ١٠ يوليو ٢٠٠٠ غدا بشار الأسد رئيساً بعد تعديل دستوري ليتمكّن من الترشح، وتساهل الحكم الجديد مع الأنشطة السياسيّة وعرفت تلك المرحلة باسم ربيع دمشق ؛ كذلك اتجهت الدولة نحو تحرير الاقتصاد وتنمية المجتمع المدني؛ غير أن مرحلة الانفتاح السياسي سرعان ما انتهت باعتقال أغلب رموز ربيع دمشق أو هربهم خارج البلاد في ٢٠٠١ شهدت السويداء احتجاجات ضد النظام، وفي ٢٠٠٤ شهدت الحسكة والقامشلي تحركات شعبية قوامها الرئيسي أكراد سوريا؛ وتولى الجيش قمع التحركين، بالأسلحة الثقيلة وخلال مؤتمر حزب البعث لعام ٢٠٠٥ تقرر رفع حالة الطوارئ وإقرار التعدد السياسي، غير أنّ أحدًا من هذه البنود لم يتحقق في العام نفسه، وبعد انسحاب الجيش السوري

من لبنان، قام معارضون سوريون بإطلاق إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي ؛ لكن شهدت الفترة ذاتها، غياب عدد من أركان النظام على مدى العقود السابقة كعبد الحليم خدام، وغازي كنعان، ومصطفى طلاس وفى ١فبراير ٢٠١١ أعلن بشار الأسد فى خطاب له أنه لا مجال لقيام ثورة ضد نظامه لأنه ليس هناك ما يدعو لسخط الشعب عليه وفى ٢ فبراير اندلعت موجات الثورة التى لم تتوقف حتى كتابة هذه السطور يغذيها أصحاب المصالح من الدول الغربية وبعض الدول التى ترفع راية الاسلام شعارا لها وهى فى الحقيقة تسعى لاستعادة المجد الفارسى الغابر وروسيا التى ترغب فى استعادة امبراطوريتها والصين التى تسعى لنيل أى شئ وأيضاً الخوف على طريق امداد النفط من وإلى الشرق البعيد ويحاول القضاء عليها من يخاف من المد الاسلامى ويصطاد البعض فى الماء العكر جميع هذا سنستعرضه فى الصفحات القليلة القادة.

أسامة عبد الرحمن